المملكة العربية السعودية





جامعة الملك سعود

الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية

اللقاء السنوي الخامس

التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس

في الفترة من ١٢ - ١٥/١١/١٤١٣ هـ



الرقم التسلسلي ٢

ورقة عمل بعنوان : سيكولوجية الطفولة في الإسلام

اسم الباحث : الدكتور حسن أحمد عمر علام
الدكتور حمدي شاكر محمود

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
كلية المعلمين بعرعر
قسم التربية وعلم النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

سيكولوجية الطفولة في الإسلام

إعداد

دكتور
حسن أحمد عمر علام
مدرس علم النفس التربوي بكليتي
التربية بأسوان - جامعة أسيوط
والمعلمين بعرعر

دكتور
حمدي شاكر محمود
أستاذ مساعد الصحة النفسية بكليتي
التربية بأسيوط - جامعة أسيوط
والمعلمين بعرعر

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

مقدمــــة :-

ان من العوامل المساهمة الايجابية في التقدم الانساني والاستفادة من الثروة البشرية يكمن في مدى الأهمية الخاصة لفترة الطفولة والتي فيها تتشكل شخصية الفرد وتتحدد اتجاهاته النفسية والاجتماعية كما دقة المهارات الحركية المتعددة والتذكير العلمي الدقيق . . . كلها أمور مطلوب اكتسابها خلال المراحل الأولى من العمر ،كما أن الاستقرار العائلي يعتمد الى حد ما على انماط التوافق والتكيف بين الأطفال وأساليب التنشئة والأسر المترابطة المتكاملة والأسر المتصدعة ونبذ الوالدين والرعاية الوالدية خلال مراحل الطفولة لها تأثير على الصحة العقلية والنفسية لدى الأفراد فيما بعد يذكر محمد فوزى فيض الله وآخرون ١٩٩٠ ، الطفل أول ما يرى من الوجود منزله وذويه ، فترتسم في ذهنه أول صور الحياة مما يراه من حالهم وطرق معيشتهم ،فتتشكل نفسه المرنة القابلة لكل شئ المنفعلة بكل أثر ، بشكل هذه البيئة الأولى (١) ويضيف عبد الغنى الخطيب ١٩٧٨م الى أن الطفولة تعد أهم مرحلة في حياة الانسان ففيها تغرس كل المبادئ والقيم والاتجاهات التي تشكل سلوك الانسان في المستقبل ،وكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات وكل ما يبذر فيها من بذور الشر والفساد أو الخير تؤتى أكلها في مستقبل حياته وفيها يكتسب الطفل عادات سارة أو ضارة وأخلاق كريمة أو ذميمة واتجاهات صحيحة أو فاسدة وتتهيأ الاستعدادات النفسية والذكرية لقبول كل ما هو مرغوب ومحبوب والنفور من كل مرفوض (٢) وتؤكد عائشة عبد الرحمن ١٩٩١م على أن أى خطأ يتم خلال تشكيل كيان الفرد يعد مؤشرا سلبيا يصعب التغلب عليه فيما هو بعد هذه الفترة ويكون له مردود سئ على جميع مراحل عمر الانسان وعلى المجتمع الذى يعيش فيه والجهل بخصائص ومتطلبات الانسان خلال مراحل الطفولة يؤدى الى ارتكاب الكثير من الأخطاء في تربيته والعناية به (٣) ويوضح حامد عبد السلام زهران ١٩٩٠م بأن نمو الشخصية في هذه المرحلة سريعا ولذلك فهناك الكثير على الطفل أن يتعلمه (٤) .

---

(١) محمد فوزى فيض الله وآخرون (١٩٩٠) منهج التربية النبوية للطفل بالكويت، مكتبة المنار المنار الاسلامية ص ٢٥

(٢) عبد الغني الخطيب (١٩٧٨) الطفل المثالي في الاسلام ، بيروت، المكتب الاسلامي ص ٨

(٣) عائشة عبد الرحمن سعيد (١٩٩١) المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها السعودية ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ص ١٤

(٤) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو ، الطفولة والمراهقة ، ط ٥ ، القاهرة عالم الكتب ، ص ١٩٢

مشكلة الدراسة :-

ان شخصية الانسان عبارة عن كل متكامل : فيها الجانب الجسمي (العضوى) والجانب العقلي (المعرفي) المتعلق بالتفكير والعمليات العقلية، والجانب الانفعالي المتعلق بالعواطف والميول والدوافع، والجانب الاجتماعي المتعلق بالاتجاهات والعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي .

والفهم الحقيقي للانسان لا يمكن أن يتم بصورة متكاملة الا من خلال فهم هذه الجوانب مجتمعة مع بعضها البعض، وذلك لأنها تعمل معا في انسجام وتوافق .

لذلك يبدو من الضرورى أن يتعرف كل الأفراد الذين يتعاملون مع الأطفال ويعملون على تنشئتهم سواء كان ذلك في البيت أو المدرسة أو في المجتمع الكبير بوجه عام على طبيعة التغيرات التي تحدث في سنوات العمر الأولى . كما أن المعرفة بسنوات الطفولة الباكرة تساعد على فهم سلوك الراشد .

وانطلاقا من أبعاد المنهج التكاملي الاسلامي في دراسة دورة حياة الانسان وذلك لأن حياة الفرد ما هي الا حلقات متصلة مستمرة الحدوث .

الجانبين : البنائي والوظيفي في كل مظاهر الشخصية يجب فهم أبعادها السيكولوجية والاجتماعية والتربوية .

وحيث أن نتائج الدراسات النفسية والتربوية قد أثبتت أن الدعامات الأساسية للشخصية انما ترتكز على وقائع ومكونات السنوات الأولى من حياة الطفل . وما تحتله هذه المرحلة العمرية من قيمة نمائية في دورة حياة الفرد ،لذا كانت مرحلة الطفولة وما زالت ميدانا خصبا لعديد من البحوث والدراسات المتنوعة في سيكولوجية النمو .

لذا تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الاجابة عن السؤال الرئيسي التالي :-

— ماذا في التربية الاسلامية من سيكولوجية الطفولة حتى يكون لها فضل السبق ومصدرا للدراسات النفسية والتربوية الأخرى ؟؟ (١)

---

(١) عبد الرحمن عدس ومحي الدين توق (١٩٨٦) المدخل الى علم النفس ، ط ٢ ،نيويورك وارجون وايلي ص ٤٤

النمو الجسمي والفسيولوجي :-

تستمر الاسنان في الظهور ، ويكتمل عدد الاسنان المؤقتة ، ويبدأ تساقطها لتظهر الاسنان الدائمة وفي بداية السنة السادسة تظهر واحدة أو اثنتان من الاسنان الدائمة ويعانى الأطفال من عملية التسنين خلال المرحلة الابتدائية، وفي نهاية السنة الثالثة يكون الطول حوالي ٩٠سم ثم يزداد متباطئا نسبيا بمعدل ٩-٨-٧-٦ من خلال السنوات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ وفي بداية المدرسة الابتدائية يكون معدل سرعة النمو الجسمي بطيئا مع نمو سريع في الذات وفي الثامنة من العمر يزيد طول الأطراف حوالي ٥٠٪ من طولها في السنة الثانية وخلال الصفوف الثلاثة الاخيرة من المرحلة الابتدائية يكون معدل النمو بطيئا لسرعته في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة ويشهد الطول زيادة ٥٪ في السنة وفي نهاية المرحلة يلاحظ طفرة في نمو الطفل.

ويزداد الوزن بمعدل كيلوجرام تقريبا في السنة وفي بداية الطفولة المبكرة (من ٣ - ٦ سنوات) يكون متوسط الوزن ١٤كجم ويلاحظ أن التغيير في الوزن والحجم في هذه المرحلة أبطأ منه في المرحلة السابقة وخلال الطفولة الوسطى أى الصفوف الأول والثاني والثالث الابتدائي يزداد الوزن بنسبة ١٠٪ في السنة بينما في الصفوف الثلاثة الاخيرة أى الرابع والخامس والسادس الابتدائي يزداد الوزن بمعدل ١٠٪ في السنة .

في مرحلة ما قبل المدرسة ينمو الرأس نمو بطيئا ويصل في نهاية المرحلة الى مثل حجم رأس الراشد وتنمو الأطراف نموا سريعا وينمو الجذع بدرجة متوسطة وفي الصفوف الاول والثاني والثالث الابتدائي تحدث تغيرات في النسبة الجسمية وتبدأ سرعة النمو الجسمي في التباطؤ ويصل حجم الرأس الى حجم رأس الراشد ويصبح الشعر أكثر خشونة وخلال الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي تزداد النسب الجسمية وتصبح قريبة الشبه بها عند الراشد وتزداد المهارات الجسمية (١) .

ويضيف محمد جميل محمد وفاروق سيد عبد السلام ١٩٨٣ أنه خلال الطفولة المبكرة يزداد الوزن بمعدل ما بين ثلاثة الى خمسة أرطال سنويا ويجب ان يكون وزن الطفل عند

==

(١) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ط ٥ ، القاهرة عالم الكتب ، ص ٢٣٦ - ٢٦٤

بداية المدرسة الابتدائية سبعة أضعاف وزنه عند الميلاد ويزداد محيط الرأس خلال الطفولة المبكرة بمعدل ٧٪ عما كان عليه وفي نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة يكون متوسط وزن البنات حوالي ٥و٣٩كجم ومتوسط وزن البنين حوالي ٣٨٪ وعلى مشارف مرحلة المراهقة يكون متوسط وزن البنات ٤٥ كجم ومتوسط وزن البنين ٤٣كجم (١) .

ونجد أن متوسط ساعات النوم المطلوبة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة حوالي ١٢ ساعة يوميا وتقل كمية النوم بمعدل نصف ساعة كل عام عما سبقه (٢)

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في النوم ، والنوم على الجانب الأيمن ،لأن النوم على الجانب الأيسر يضر بالقلب ويعيق التنفس . . . وروى البخارى ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا أتيت مضجعك فتوضأللصلاة،ثم اضطجع على شقك الأيمن ،وقل : (اللهم أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك ، وفوضت أمرى اليك ، وألجأت ظهرى اليك ، رغبة ورهبة اليك ،لا ملجأ ولا منجا الا اليك ،آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت .

التربية الاسلامية والنمو الجسمي :-

ولتحقيق النمو الجسمي اكد الاسلام على القواعد الصحية في المأكل والمشرب والمنام فتعويد الطفل على الشرب مثنى وثلاث . . . ونهيه عن التنفس في الاناء ونهيه عن الشرب قائما . . . فقد رأى عليه الصلاة والسلام من يشرب شربا واحدا كشرب البعير (الجمل) فقال لهم : كما روى الترمذى : (لا تشربوا شربا واحدا كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث ، وسموا اذا أنتم شربتم: واحمدوا اذا أنتم رفعتم وعلى المربي أن يلاحظ أن يكون نوم الطفل على الجانب الأيمن وعدم النوم بعد الطعام مباشرة والتحرز من المرض السارى المعدى في حالة الاصابة، وذلك بعزل المصاب عن بقية الاولاد حتى لاينتشر المرض وتعويد الأطفال على ممارسة الرياضة وألعاب الفروسية فقد روى البخارى في صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمر على اصحابه في حلقات الرمى ، فيشجعهم ويقول (ارموا وأنا معكم كلكم) (٣) .

==

(١) محمد جميل وفاروق سيد عبد السلام (١٩٨٣) النمو من الطفولة الى المراهقة ط ٢ ، السعودية ، تهامة ص ٣١٥ — ٣٦٧

٢) محمد جميل وفاروق سيد عبد السلام (١٩٨٣) : النمو من الطفولة الى المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٣٢

٣) عبد الله ناصح علوان (١٩٨٥) تربية الاولاد في الاسلام ، الجزء الثاني ، القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ص ٦٩٥ ، ص ٧٠٣

والرياضة باعتبارها ضرورية لتحقيق النمو الجسمي تتطلب نظاما معينا حتى في الأكل والشرب حفاظا على الرشاقة والقوام الأفضل ولذلك كان النهي عن امتلاء المعدة في الأكل والشرب وذلك فيما روى الامام أحمد والترمذي وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لا بد فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه) (١) . وفي عدم الاسراف في الأكل والشراب حفاظا على الصحة الجسمية والنفسية قال تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) (٢) والحرص على الطهارة الجسمية بالنظافة قال تعالى (اذا قمتم الى الصلواة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين) (٣) وقال تعالى : (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) (٤) .

وللوقاية من الأمراض المعدية كان لزاما على المربين اذا أصيب أحد أولادهم بمرض معد أن يعزلوه عن بقية الأولاد حتى لا ينتشر المرض ويستفحل الوباء وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يوردنّ ممرض على مصحّ) .

وبالرغم من فوائد الصلاة البدنية والنفسية فان هناك تأثيرا نفسيا للوضوء فانه له أيضا تأثيرا فسيولوجيا اذ تبين أن الاغتسال بالماء خمس مرات يوميا يساعد على استرخاء العضلات وتخفيف حدة التوتر البدني والنفسي (٥) .

ولما كانت الطاقات الجسمية ضرورية للقيام بطاعة الله وعبادته والدفاع عن النفس وعمارة الأرض جاء في الحديث الشريف (المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف) وأن الانتحار وقتل النفس والحاق أي أذى بالجسم من الأمور المحرمة

---

(١) عبد الله ناصح علوان (١٩٨٥) تربية الاولاد في الاسلام ، الجزء الاول ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ٢٦٤ص

(٢) سورة الاعراف ، آية ٣١

(٣) سورة المائدة والآية ٦

(٤) سورة الاعراف ، الآية ٣١

(٥) جمال ماضي أبو العزائم (١٩٧٨) القرآن وعلم النفس ، ندوة علم النفس والاسلام ، كلية التربية بجامعة الرياض (مطبوع على الالة الكاتبة) المجلد الاول .

التي يعاقب عليها الشرع في الدنيا والآخرة ، وأن كلا من الصلاة والصيام والحج ، فيها تنشيط وتوجيه لبعض الطاقات الجسم وأجهزته وحض الاسلام على بعض الأمور التي تقوى الجسم ، كالرمي والفروسية وندب الى السباحة، وسمح الرسول للأحباش بممارسة ألعابهم بالحراب (١) وصارع الرسول صلى الله عليه وسلم (ركانة) ، بطل قومه في ذلك الوقت ، فصرعه الرسول وكان الصحابة عندما يخرجون من صلاة المغرب، يتبارون ويتمرنون على رمي النبال ، حتى قال رافع بن خديج : (كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وانه ليبصر مواقع نبله) (٢) تحقيقا لقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة . . .) (٣) .

وهكذا ينشأ الأولاد على الصحة الكاملة ويترعرعون على سلامة الجسم ، وقوة البدن والحيوية والنشاط وروى مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلا قوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ثم قال : (ألا ان القوة الرمي ، ألا ان القوة الرمي ألا أن القوة الرمي) وروى الطبراني وابن شاهين وأبو نعيم عن القعقاع بن أبي حدود مرفوعا (تمعددوا ، واخشوشنوا ، وانتضلوا) (٤) أى انتسبوا الى جدكم عدنان وتربوا على حياة الخشونة وارموا بالسهام للاعداد والتعويد ومن الملاحظات يتضح صدق الحكمة التي تقول العقل السليم في الجسم السليم .

متطلبات النمو الجسمي في الطفولة :-

- الغذاء الجيد ، والنوم المريح ، والوقاية من الاصابة بالامراض ، وخاصة المعدية منها ، لأن الطفل في هذه المرحلة قابل للعدوى .
- تعلم المهارات الجسدية اللازمة للألعاب العادية، مثل لعبة الحبل والتركيب ، والسباق والجرى (٥) .

==========

(١) عبد الرحمن النحلاوى (١٩٨٣) أصول التربية الاسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، دمشق : دار الفكر ص ١١٦

٢) رواه البخارى ، ج ١ ص ١٤٠ ، ط ١ ، دار الفكر .

(٣) سورة الأنفال ، الآية ٦٠

٤) عبد الله ناصح علوان (١٩٨٥) تربية الاولاد في الاسلام ، ط ٨ ، الجزء الأول ، مرجع سابق ص ٢١٨

٥) عائشة عبد الرحمن (١٩٩١) المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها . مرجع سابق ص ٦١

. العناية بصحة الطفل الجسمية والنفسية والفحص الطبي الدورى الشامل والاهتمام بالأسنان ونظافتها وتجنيب الطفل الحوادث التي قد تؤدى الى عاهات أو ما يعوق نموه (١) .

- تنمية الامكانات الجسمية واستغلالها ، وتحقيق الصحة البدنية عن طريق اللعب وممارسة الألعاب الرياضية (٢) .

النمو الحركي :-

تتميز حركات الطفل خلال الطفولة المبكرة بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوع والتحسن وتكون غير منتظمة وكثيرا ما ينقصها الهدف ومتركزة في العضلات الكبيرة وتدريجيا في أواخر العام الرابع وبداية العام الخامس يظهر أثر نمو واستخدام العضلات الصغيرة ويزداد التآزر الحس الحركي ويكتسب الطفل مهارات حركية جديدة كالجرى والقفز والتسلق والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرسم (٣) .

وتعد الطفولة المبكرة هي ما قبل المدرسة فالطفل يستمتع بالتكرار والترديد والاستعداد لتكرار أى نشاط وهو مغامر لا يخاف على نفسه ، ويعد اكتساب المهارات ميزة شخصية كبيرة للطفل تشعره ثقته في نفسه وتقلل من اعتماده على الآخرين .

ويستمتع الأطفال في سن الثانية باللعب بالأزرار (٤) وفي الثانية والنصف يصعد وينزل السلالم ويبنى برجا من ما بين ٦ — ٨ مكعبات ويرسم مقلدا خطا أفقيا وفي الثالثة يقلد رسم الدائرة ويستطيع الجرى مع الوقوف فجأة ويعيد بناء برج من ١٠ مكعبات وفي الخامسة يقلد رسم المربع والمثلث ويرسم صورة رجل ويعبر الشارع بأمان وفي نهاية المرحلة يقلد رسم (معين) (٥) .

---

(١) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " مرجع سابق ، ص١٩٥

(٢) محمد عثمان نجاتي (١٩٨٩) الحديث النبوى وعلم النفس ، القاهرة ، دار الشروق ص ٢٤٤

(٣) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ط ٥ ، مرجع سابق ص ١٩٧

(٤) محمد جميل محمد وفاروق سيد عبد السلام (١٩٨٣) النمو من الطفولة الى المراهقة ، ط ٢ مرجع سابق ص ٣٢٢ — ٣٢٣

(٥) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ط ٥ ، مرجع سابق ص١٩٩

يلاحظ في بداية المرحلة تقلبا من أحد اليدين وفي نهاية المرحلة يظهر تفضيل الطفل استعمال احدى يديه ويحدد ذلك عوامل وراثية مكتسبة ويبدو الطفل الأيسر شاذا بالمقارنة باقرانه فيشعر الوالدان بالقلق ويضغطان على طفلهما لاستخدام يده اليمنى تذكر هلبورن Heilburn ألا يترك الطفل الطفل استخدام احدى يديه للصدفة ولكن يجب تدريبه (١) وفي المنهج النبوى روى مسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : كنت غلاما في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانت يدي تطيش في الصفحة (تتحرك في الاناء) فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا غلام سمّ الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك) وهذا يتطلب في بداية الطفولة المبكرة ألا نضغط على الطفل كثيرا لكى يستخدم يده اليمنى ويفضلها على اليسرى والأفضل أن نقدم له الأشياء دائما قريبا من يده اليمنى التي ترتبط بسيادة النصف الكروى الأيمن للمخ ونتيجة لتغيرات كيمائية في بيئة الرحم والنصفين الكرويين للمخ يولد الطفل أعسيرا.

وخلال مرحلة الطفولة الوسطى تنمو العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة ويحب الطفل العمل اليدوى ويميل الى الفك والتركيب ويلاحظ النشاط الحركي الزائد وتعلم المهارات الحركية التي تهذب الحركة ويزداد التآزر الحركي بين العينين واليدين ويقل التعب وتزداد السرعة والدقة وتنمو المهارات الأكاديمية فيستطيع الطفل الكتابة ويتأكد تفضيل احدى يديه ويزداد رسم الطفل وضوحا (٢) .

الطفولة المتأخرة من المهارات الأساسية في هذه المرحلة مهارات خدمة الذات والمهارات المدرسية ومهارات اللعب .

==

(١) Heilburn, A, C (1964) Conformity to Masculinity-Femininity Stereotypes and Identity In Adolescents Psychological Reports.

(٢) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " مرجع سابق ص ٢٤٠

ـ مهارات خدمة الذات Self Help وهي المهارات المتصلة بالأكل والملبس .
ـ مهارات الخدمة الاجتماعية Social-Help سواء في المنزل مثل تنظيم الفراش وتنظيم غرفة النوم .
ـ المهارات المدرسية School-help كالكتابة والرسم والتلوين والتشكيل عن طريق الصلصال والعمليات الحسابية والمهارات البدنية .
ـ مهارات اللعب Play Skills مثل الرمي والقبض على الكرة والتزحلق والعوم (١) ويميل الأطفال لألعاب المغامرة والبطولة والاكتشاف .

وفي خلال مرحلة الطفولة المتأخرة أى خلال الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي ينمو التوافق الحركي وتزداد الكفاءة والمهارات الحركية اليدوية ويلاحظ ميل الذكور لأعمال النجارة بينما تميل البنات الى الأعمال المنزلية كالطهي والتريكو وينتقل الاطفال من الكتابة بالخط النسخ الى خط الرقعة (٢) .

ويتأثر النمو الحركي بالظروف المادية والاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فيجد الأولاد في ميلهم للعب الشاق العنيف لذة ومتعة وكذلك بالعوامل الشخصية مثل الصحة والتشجيع وتوفير الامكانيات فتشترك البنات وتملن الى الأعمال المنزلية والأشغال اليدوية والأنشطة الجمالية والثقافية (٣) .

التربية الاسلامية والنمو الحركي :-

بالرغم من حاجة الجسم الماسة للراحة والنوم الا أنه في أمس الحاجة للنشاط والحركة ، ليحدث التوازن الذى يولد القوة الضرورية لبناء الجسم حيث قال صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف) .

---

(١) محمد جميل محمد وفاروق سيد عبد السلام (١٩٨٣) النمو من الطفولة الى المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤

(٢) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ، مرجع سابق ص ٢٦٧

(٣) هدى عبد الحميد برادة وفاروق محمد صادق (١٩٨٥ / ١٩٨٦) علم نفس النمو ، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية ، برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي ص ١٣٢

وتعد التغيرات الفيزيائية والكيميائية التي تصاحب التمارين الرياضية أمرا ضروريا لزيادة الطاقة التي تساعد على الارتقاء بالقدرات ويؤكد بعض علماء النفس بأن التمارين الرياضية لها نفس تأثير الأدوية المضادة للاكتئاب بالنسبة للمرضى المصابين بهذه الحالة (١) .

واهتم الاسلام بممارسة أنواع الرياضة عن أبي رافع رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ألللأولادنا حق كحقنا عليهم قال : (نعم حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وأن لا يرزقه الا طيبا) (٢) .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل) (٣) .

متطلبات النمو الحركي في الطفولة :-

- تحويل النشاط الحركي الزائد الى مهارات حركية هادفة بتعويد الطفل على كيفية القبض على أداة الكتابة والأشغال اليدوية واتاحة فرص التشكيل وتجنب القلق بخصوص استعمال الطفل ليده اليسرى وخطورة اجباره على الكتابة بيده اليمنى لما يصاحب ذلك من اضطراب حركي وعصبي .
- تنظيم ممارسة الألعاب الجماعية وأن تكون مقاعد التلاميذ مصممة بحيث يتيح حرية الحركة وأن يكون فناء المدرسة واسعا بما يسمح بالحركة والنشاط .
- الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة وتشجيع الحركة التي تتطلب المهارة والشجاعة وتشجيع الهوايات والتدريب على الحرف المختلفة .

==

(١) عائدة عبد العظيم البنا (١٩٨٤) الاسلام والتربية الصحية ، الرياض ، مكتب التربية لدول الخليج العربي ص ١٤٠

(٢) أبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي (بدون) دار الأصول في معرفة أحاديث الرسول بيروت ، دار صادر ص ٢٣٩

(٣) محمود أحمد السيد (١٩٧٨) معجزة الاسلام والتربية ، الكويت ، دار البحوث العلمية ص ٦٣

النمو العقلي :-

في الطفولة المبكرة يطرد نمو الذكاء ويكون ادراك العلاقات والمتعلقات عمليا وبعيدا عن التجريد وتزداد قدرة الطفل على الفهم وتدريجيا تتكون مفاهيم حسية عن المأكولات والمشروبات والملبوسات ويلاحظ نقص القدرة على تركيز الانتباه لمدة طويلة ويزداد التذكر المباشر وتتميز المرحلة باللعب الايهامي أو الخيالي والتفكير ذاتي ويدور حول نفسه (١) وفي بداية المرحلة يدرك الطفل الأحجام الكبيرة والصغيرة أما المتوسطة فيأتي ادراكها في نهاية المرحلة وتظهر في كلمات الطفل أرقاما يستعملها طفل الثالثة على سبيل التقليد فقط ويدرك الطفل في نهاية المرحلة التساوى والتناظر والتماثل وفي بداية المرحلة يكون مفهوم الزمن ضعيف لأن الزمن معنوى ويوقف طفل الرابعة الصباح وطفل الخامسة يعرف الوقت الذى يأوى فيه الى الفراش وفي سن أربع سنوات يستطيع تذكر سلسلة مكونة من ثلاثة أرقام وفي الخامسة يستطيع الطفل اعادة أربعة أرقام (٢) .

وفي الطفولة الوسطى يتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ويزداد مدى الانتباه وينتقل من التذكر الآلي الى التذكر والفهم وينمو من التفكير الحسي الى التفكير المجرد وينمو التخيل من الايهام الى الواقعية والابتكار .

وفي الطفولة المتأخرة تتغلغل القدرة العقلية العامة في كل أنشطة الطفل الفكرية والانفعالية والسلوكية ويدخل التفكير مرحلة العمليات العيانية التى تتضمن التصنيف والتفكير العكسي ويعني أن الطفل لديه المرونة في العودة الى نقطة البداية ويدرك أن هناك صفات تبقى ثابتة مهما تغير السائل من مخبار الى آخر مختلف عنه في السعة وتظهر لدى الطفل القدرة على الاستدلال وتبدأ القدرات الخاصة في التمايز وتنمو مهارة القراءة ويستطيع قراءة الجرائد ذات الخط الصغير وتتضح تدريجيا القدرة على الابتكار

==

(١) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " مرجع سابق ، ص ٢٠٤ — ٢٠٥

٢) هدى عبد الحميد برادة وفاروق محمد صادق (١٩٨٥ / ١٩٨٦) علم نفس النمو ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ — ١٠٨

ويقوم التفكير على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية ويستطيع التفسير بدرجة أفضل من ذى قبل ويتضح التخيل الابداعي ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدما وتعقيدا ويمتلك القدرة على النقد كما يتجه نحو التفكير الدينى والى المجادلة والمناقشة والقراءة والاطلاع (١) .

التربية الاسلامية والنمو العقلي :-

خاطب القرآن الكريم العقل ليدل صاحبه على وجود الله وحض على التدبر في الكون وفي نفسه ليدله على أن الله وحده الذى يستحق العبادة ولفت النظر الى قياس البعث في الآخرة على الخلق الأول والنشأة الأولى وحث على الفهم والتفكير السليم ووصف الذين لا يستعملون ذلك بالصم والبكم والعمى .

وجاء في القرآن الكريم كلمتي (يتفكرون ، يعقلون) في ٤٦ أية أو موضعا في القرآن ، ١٤ موضعا لكلمتي (يتفكرون وتتفكرون) ، ١٢٠ موضعا لكلمة (يفقهون) ٤ مواضع تحض على التدبر والتربية الاسلامية تربى التفكير المنطقي عن طريق استنباط الأحكام وحض على التفقه قال تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) (٢) فيها بجانب التعلم والتعليم توسيع الأفاق العلمية والفكرية وتثقيف العقل البشرى والحض على طلب العلم بل جعلته فريضة .

وفي تعقل آيات الله وتدبرها قال تعالى (كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون) (٣) .
وفي ممارسة القول بالعمل قال تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) (٤) وفي المحافظة على العقول وعلاجها قال تعالى (قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) (٥) وفي الاستنتاج واستخلاص العبرة من المثل قال تعالى (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) (٦) وبالعقل يهتدى الانسان الى الحياة الباقية قال تعالى (وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) (٧) .

---

(١) احمد عبد الرحمن عيسى (١٩٧٧) في أصول التربية وتاريخها ، الرياض ، مكتبة وهبة ص ١٦٦
(٢) سورة التوبة ، الآية ١٢٢
(٣) سورة الروم ، الآية ٢٨
(٤) سورة البقرة ، الآية ٤٤
(٥) سورة العنكبوت ، الآية ٦٣
(٦) سورة العنكبوت ، الآية ٤٣
(٧) سورة الأنعام ، الآية ٣٢

وفي ابتكار المشروعات الجديدة والمسارعة اليها قال تعالى (أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) (١) وحث على التأمل والتفكير في جميع مظاهر الكون المحيطة بالانسان بتدبر والتزام لمحاربة الأفكار المظلمة وتحقيق النمو الروحي والجسمي والعقلي المتكامل قال تعالى (الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ، يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ، وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ، يغشى الليل النهار ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ، وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل ، ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) (٢) .

وأصحاب الألباب يستخدمون قواهم الواعية المدركة في التأمل والتفكير قال تعالى : (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ، لآيات لأولى الألباب ، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ، ربنا انك من تدخله النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ، ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وكفر عنا سيئاتنا ، وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة، انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ٠٠٠) (٣) .

ولحماية الطفل ووقايته حض القرآن الكريم على اجتناب المخدرات والمسكرات بأنواعها ففي بداية تحريم الخمر قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) (٤) .

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية ٦١

(٢) سورة الرعد ، الآية ٢ — ٤

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٩٠ — ١٩٥

(٤) سورة النساء ، الآية ٤٣

والطب الحديث يشير الى أن السكرات تغطي عقل الانسان وتؤدي به الى فقدان القدرة على الوعي والادراك فالخمرة تغطي المناطق المخية العليا وهي الموجودة في القشرة لغصى المخ Cerebral Cortex وهي مركز الارادة والأخلاق والتفكير والروية أى ما يجمع بأسم العقل (١) .

وفي تدريب العقل على حرية التفكير والبعد عن التقليد قال تعالى (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ، ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون) (٢) .

متطلبات النمو العقلي في الطفولة :-

- اتاحة المثيرات الملائمة للنمو العقلي واستخدام اللعب في تنمية الابتكار ورعاية التفكير وتهيئة الجو المناسب الذى ينقل الطفل من المحسوسات الى المعنويات .
- والانتقال من المفاهيم البسيطة غير المتمايزة أو المنظمة الأكثر موضوعية .
- الاعتماد على حواس الطفل في بداية الطفولة وأن يكثر من استخدام الوسائل التعليمية في المرحلة الابتدائية .

النمو اللغوى :-

تعد مرحلة الطفولة المبكرة في النمو اللغوى سريعة في التحصيل والتعبيروالفهم ويزداد التعبير اللغوى وضوحا ودقة وفهما وتختفي بعض الصعوبات مثل النطق بالجمل الناقصة والابدال ويتحسن النطق ويزداد فهم واستيعاب اللغة المسموعة ويمتلك قدرة الافصاح عن رغباته وحاجاته .

ويمر التعبير اللغوى بمرحلتين يطلق على الأولى مرحلة الجملة القصيرة وذلك خلال العام الثالث وتكون الجمل مفيدة بسيطة ما بين ثلاث ـ أربع كلمات وان كانت غير صحيحة احيانا من حيث التركيب اللغوى الا أنها سليمة من حيث الناحية الوظيفية والمرحلة الثانية هي مرحلة الجملة الكاملة وذلك خلال العام الرابع وتتكون الجمل ما بين أربع الى

---

(١) محمد علي البار (بدون) الخمر بين الطب والفقه ، جدة ، دار الشروق ، ص ١٣

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٧٠ ـ ١٧١

ست كلمات مفيدة تامة التركيب دقيقة التعبير (١) .

يوجد في هذه المرحلة تطوران في اللغة أحدهما هو أن الطفل يتعلم الكلمات العادية ويعممها مثل استعمال كلمة (أسد) لتدل على كل الحيوانات وثانيهما أن يتعلم الطفل الكلمات المجردة التي تمثل مجموعة الأشياء المختلفة (٢) .

في الطفولة الوسطى يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية وتزداد مفرداته ٥٠٪ عن ذى قبل ويستطيع الطفل الجمع بين التعبير الشفوى والتحريرى وتتطور قدرة الطفل على القراءة من الكل الى الجزء من الجملة فالكلمة فالحرف وفي نهاية المرحلة يتقن الطفل القراءة الجهرية والصامتة وتزداد قدرة الطفل على تميز المترادفات والأضداد (٣) .

وفي الطفولة المتأخرة يزداد اتقان الطفل للمهارات اللغوية وتزداد قدرته على الاستماع والاستمتاع والتذوق اللغوى ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات وتزداد مهاراته القرائية ففي نهاية المرحلة يقرأ حوالي مائتى كلمة في الدقيقة تزداد في القراءة الصامتة (٤) .

وحثت التربية الاسلامية على القراءة وطلب العلم قال صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (٥)

التربية الاسلامية والنمو اللغوى :-

أمر القرآن الكريم بالقراءة باعتبارها مفتاح الحصول على مختلف العلوم والخبرات قال تعالى (أقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم) (٦) .

==

(١) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة ، ط ٥ ، مرجع سابق ص ٢٠٩ — ٢١١

(٢) محمد جميل محمد وفاروق سيد عبد السلام (١٩٨٣) النمو من الطفولة الى المراهقة ، ط ٢ ، مرجع سابق ص ٣٢٨

(٣) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ط ٥ ، مرجع سابق ص ٢٥١ — ٢٥٢

(٤) هدى عبد الحميد برادة وفاروق محمد صادق (١٩٨٦/٨٥) مرجع سابق ، ص ١٣٩

(٥) محمد ناصر الدين الألباني (١٩٨٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته ، الفتح الكبير ، جـ ٤ ، ط ٣ ، بيروت المكتبة الاسلامية ، ص ١١

(٦) سورة العلق ، الآيات : ١ — ٥ .

والتربية الحديثة قد عرفت فضل القصة وما لها من اثارة وتشويق وتسرى في السامعين بلا استئذان فساق القرآن الكريم من قبل الكثير من المواقف في أسلوب قصصي قال تعالى (تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات((١) وقال تعالى (ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد) (٢) وقال تعالى (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) (٣) وقال تعالى (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) (٤) .

وتؤدى القصص دورا كبيرا في النمو اللغوى والعقلي فهي تشد الانتباه وتدفع على اليقظة الفكرية والعقلية قال تعالى (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب) (٥) وغير ذلك مما جاء في قصص أصحاب الأخدود وقصة جريج العابد وقصة أصحاب الغار وقصة أويس القرني وقصة سيدنا ابراهيم واسماعيل وأمه عليهم السلام وقصة الكفل وقصة الأقرع والأبرص والأعمى وقصة المقترض ألف دينار وغير ذلك من القصص النبوى .

والتربية الاسلامية تدرك أثر الخطاب المباشر على الطفل وأن من خصائصه العقلية واللغوية مدة انتباه قصيرة وهذا يتطلب موضوعا تعليميا صغيرا من ذلك ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنه — الذى اخرجه الترمذى . قال : كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال (يا غلام . . . اني أعلمك كلمات)

==

(١) سورة الأعراف ، الآية ١٠١

(٢) سورة هود ، الآية ١

(٣) سورة هود ، الآية ١٢٠

(٤) سورة الاعراف ، الآية ١٧٦

(٥) سورة يوسف ، الآية ١١١

فالرسول يعلم الطفل كلمات مختصرة مفيدة لا طول فيها ولا ملل غنية بالمعاني والأفكار وتتضح الاستشارة الصحيحة في كلمة (يا بني) وفي تمجيد حقيقة القراءة والعلم ومنزلة العلماء قال تعالى (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) . وقوله تعالى (وقل رب زدني علما) (١) وقوله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (٢) وقوله تعالى (ن والقلم وما يسطرون) (٣) .

متطلبات النمو اللغوى :-

- رعاية النمو اللغوى واشباع ميل الطفل الى الحوار والمحادثة وكثرة الاسئلة .
- النماذج اللغوية المثلة في لغة المحيطين بالطفل والتدريب اللغوى السليم .
- تشجيع الأطفال على قراءة الكتب والتعرف على اهتماماتهم وتعويد الطفل على كتابة تقارير عن مشاهداته .
- تشجيع التلميذ على القراءة الجهرية مع مراعاة أنها وسيلة تشخيصية وعلاجية .

النمو الانفعالي :-

في الطفولة المبكرة تتمايز الردود الانفعالية وتتسم بالشدة والتقلب من الفرح والسرور الى الغضب والبكاء أو العكس وتتمركز بعض الانفعالات حول الذات كالثقة بالنفس والاحساس بالنقص ونتيجة للنمو العقلي تزداد مثيرات الخوف التي غالبا ما يكون موضوعها الاشباح والحيوانات والظلام والعسكرى والكلاب (٤) سواء بايحاء من الكبار أو تقليد أحد هم أو بالقتران الشرطي .

ويغضب الطفل اذا ما أعيقت رغباته أو كلف بعمل لا يرغبه كأن يدفع الى النوم أثناء لعبه وأحيانا ما يصاحب غضبه الرفض أو العدوان أو العناد وبميلاد طفل جديد أو تحول

==

(١) سورة طه ، الآية ١١٤

(٢) سورة المجادلة ، الآية ١١

(٣) سورة القلم ، الآيتين ١ ، ٢

(٤) محمد المرشدى (١٩٨٨) اهم المخاوف الشائعة لدى تلاميذ الحلقة الاولى من التعليم الاساسي ، المنصورة ، عامر للطباعة والنشر .

الوالدين نحو طفل جديد تحدث الغيرة فعلتها فيحاول لفت الانتباه مرة أخرى فينكص ويعود الى الوراء فيحبو بعد أن كان يمشي ويتبول على نفسه بعد ان استطاع التحكم ويتكلم بلغة الأطفال الأصغر بعد أن كان يتحدث بلغة مفهومة وقد تظهر مشكلات أخرى مثل مص الأصابع .

وفي الطفولة الوسطى أوائل المدرسة الابتدائية تتهذب الانفعالات ويتجه الانتقال من انفعال الى آخر نحو الثبات والهدوء حيث تتحسن علاقات الطفل الاجتماعية وتتعدل مخاوف الأطفال ليصبح الخوف من الانفصال والخوف من المدرسة هما السائدين في هذه المرحلة .

وفي أواخر المدرسة الابتدائية الطفولة المتأخرة يحاول الطفل التخلص من مظاهر الطفولة لشعوره بأنه كبر وعلى مشارف مرحلة جديدة فيغلب عليه الهدوء والاستقرار الانفعالي فهو فيحاول السيطرة على نفسه وانفعالاته وتنمو اتجاهاته الوجدانية ويميل الى المرح وتقل المخاوف وتظهر أحلام اليقظة . (١) .

وتعمل اتساع دائرة الاتصال الاجتماعي وتنظيم نشاطات الطفل وتكوين العواطف التي تكسب حياته قدرا من الثبات والاتساق ويكون اتجاهاته نحو الرفاق ـ كل ذلك يعمل على الاستقرار الانفعالي لطفل المدرسة الابتدائية ولذلك أطلق عليها الطفولة الهادئة بالمقارنة بغيرها من المراحل .

ويتجه الطفل نحو الاستقلال الذاتي وتستمر الغيرة باستمرار أسبابها وتتعدل طرق التعبير عنها اذ يسودها الوشاية والايقاع والنميمة . (٢) .

التربية الاسلامية والنمو الانفعالي :-

اهتمت التربية الاسلامية بتكوين شخصية الطفل وتكاملها على الجرأة والصراحة وحب الآخرين والتحلي بالفضائل والانضباط والتحكم في الذات وحثت المربين على الالتزام بأصول الصحة النفسية وتحرير الطفل ووقايته من كل ما يحط من كرامته وشخصيته أو تجعله متشائما ينظر الى الحياة بعين الحرمان فدعت الى تحرير الأطفال من الخجل

---

(١) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة ، ط ٥ ، مرجع سابق ص ٢٧٥

(٢) عبد الحميد محمد الهاشمي(١٩٧٦) علم النفس التكويني : اسسه وتطبيقاته من الولادة حتى الشيخوخة ، ط ٣ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ص ١٦٤- ١٦٥

وذلك بأن نعود هم الاجتماع بالناس ونصحبهم في بعض الزيارات ونسمح لهم بالكلمة أحيانا مما يكسبهم ثقتهم في ذاتهم والقصة المشهورة التي حدثت أثناء مرور عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة في طريق من طرق المدينة، وأطفال هناك يلعبون ، وفيهم عبد الله بن الزبير وهو طفل يلعب ، فهرب الأطفال هيبة من عمر ، ووقف ابن الزبير ساكتا لم يهرب ، فلما وصل اليه عمر قال له : لم لم تهرب مع الصبيان ؟ فقال على الفور لست جبانا فأفر منك ، وليس في الطريق ضيق فأوسع لك .... يتبين من الحوار الجرأة والشجاعة .

والخوف ظاهرة طبيعية ايجابية احيانا لدى الصغار والكبار فنحن ما لم نخاف من الفشل لا نسعى الى النجاح ولكن اذا ازداد الخوف عن الحد المعتاد فانه يسبب قلقا نفسيا عندما يتجاوز حده ، الطبيعية ومن عوامله تخويف الأم لابنها بالأشباح والمخلوقات الغريبة وتربية الطفل على العزلة والانطواء وسرد القصص المخيفة والمشكلات الأسرية أو الشجار العائلي ويكمن العلاج في التنشئة الايمانية ولهذا أرشد القرآن الكريم حين قال (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) (١) وقال صلى الله عليه وسلم (المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ...) .

وأخرج ابن سعد في طبقاته ، والبزار وابن الأثير في الاصابة عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يتوارى ، فقلت: ما لك يا أخي ؟ قال : اني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيردني ، وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة قال : فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده لصغره ، فبكى فأجازة علية الصلاة والسلام . مثل هذه التنشئة تذهب القلق وتحل الثقة وتذهب الخوف وتحل الشجاعة وكذلك من الخنوع الى العزيمة والعزة والكرامة قال تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) (٢) .

==========

(١) سورة المعارج ، الآية ٢٣

(٢) سورة المنافقون ، الآية ٨

وتناولت التربية الاسلامية ظاهرة الشعور بالنقص التي تعترى الأطفال لعوامل خلقية أو مرضية أو تربوية أو ظرف اجتماعية أو اقتصادية وعوامل تتمثل في التحقير والاهانة والتدليل المفرط والمفاضلة والتفرقة بين الأطفال والعاهات الجسد يةوالحرمان ومن وصاياه عليه الصلاة والسلام في الرفق واللين روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) وروى مسلم عن عائشة كذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الرفق لا يكون في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه) .

وتزداد مظاهر التدليل المفرط عندما يرزق الأبوان بطفل بعد سنوات كثيرة أو بعد اجهاضات مستمرة أو هو الوحيد من نوعه فعمل الاسلام على تعميق عقيدة القضاء والقدر في نفس الأبوين قال تعالى (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير ، لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب كل مختال فخور) (١) . وقال عز وجل (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) (٢) .

ومن التوجيهات النبوية الكريمة تحقيق مبدأ العدل والمساواة والمحبة قال صلى الله عليه وسلم (اتقوا الله واعدلوا في أولادكم) وروى الطبراني وغيره (ساووا بين أولادكم في العطية) ومن تحذيرات سبحانه وتعالى في التحقير قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (٣) .

---

(١) سورة الحديد ، الآية ٢٣

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٥٦

(٣) سورة الحجرات، الآية ١١

متطلبات النمو الانفعالي :-

- توفير الجو النفسي الذى يسوده الأمن والثقة والسعادة واشباع وتحقيق حاجياته النفسية من حب وتقدير ونجاح .
- وقاية الأطفال من الخجل والخوف والشعور بالنقص والحسد والغضب وتجنب التحقير والاهانة والتدليل الزائد والمفاضلة بين الأطفال .
- مساعدة الطفل في السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم في نفسه .
- اتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق اللعب والرسم .

النمو الاجتماعي :-

في الطفولة المبكرة تستمر عملية التنشئة الاجتماعية في الاسرة وتتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي وميل الطفل الى مساعدة الآخرين ومحاولة جذب انتباه الآخرين ويشوب لعبه شيئا من الأنانية ويميل الى المنافسة والعناد والاستقلال في بعض أموره مثل تناول الطعام وان كان يحتاج الى تدخل المحيطين به واللعب من أفضل الوسائل لتنمية السلوك الاجتماعي لدى الأطفال .

وفي الطفولة الوسطى تتسع دائرة الميول والاهتمامات ونمو الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية ويزداد التعاون بين الطفل وأقرانه وتتجه الزعامة نحو الاستقرار النسبي .

وفي نهاية المرحلة الابتدائية أى في الطفولة المتأخرة تقوى العلاقات الاجتماعية ويتجه الأطفال نحو مسايرة الكبار في مراعاة الآداب الاجتماعية مثل آداب المائدة وتقديم الشكر لمن أحسن اليهم ويعتمد على الآخرين في قضاء بعض حاجاته والميل الى تحسين علاقاته مع الآخرين ويحاول ارضاءهم ويزداد الشعور بالمسئولية والضبط في سلوكياته .

التربية الاسلامية والنمو الاجتماعي :-

يتمثل دور التربية الاسلامية في تحقيق النمو الاجتماعي وذلك بمراعاة :-

- غرس الأصول النفسية التي تعد قواعد تربوية باقية وقيم انسانية خالدة حتى ينشأ الفرد والمجتمع على التعاون المثمر والترابط الوثيق والمحبة المتبادلة ومن اهم هذه الأصول :-
- التقوى :-

وهي نتيجة حتمية وثمرة طبيعية للشعور الايماني العميق الذى يتصل بمراقبة الله —

والخوف من غضبه وعقابه والطمع في عفوه وثوابه فتقوى الله تملأ القلب خشية وهي منبع الفضائل الاجتماعية ولعل في تكرار الرسول صلى الله عليه وسلم قوله (التقوى ههنا) ثلاث مرات ما يؤكد أهمية هذا الأصل النفسي في التربية الاجتماعية .

ـ الأخوة :ـ

هي رابطة نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام مما يولد في نفس الطفل أصدق العواطف النبيلة والمواقف الايجابية من التعاون والايثار والرحمة والعفو عند المقدرة قال تعالى (انما المؤمنون أخوة) (١) وقال تعالى (سنشد عضدك بأخيك) (٢) وقال تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) (٣) وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه ، التقوى ههنا (ثلاث مرات) ويشير الى صدره وأخرج البخاري ومسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وأخرج مسلم وأحمد : (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

ـ الرحمة :ـ

وهي رقة القلب وحساسية في الضمير وارهاف في الشعور يهدف الرأفة بالآخرين والتألم لهم والعطف عليهم وقد حكم صلى الله عليه وسلم على العارين من الرحمة بأنهم هم الأشقياء فقد روى الترمذي وأبو داود وغيرهما عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال (لا تنزع الرحمة الا من شقي) وهي رحمة تتجاوز الانسان بالانسان الى الحيوان الأعجم فقد أعلن النبي صلى الله عليه وسلم أن الجنة فتحت أبوابها لمومسة سقت كلبا فغفر الله لها ، وأن النار فتحت أبوابها لامرأة حبست هرة حتى ماتت فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض .

==

(١) سورة الحجرات ، الآية ١٠

(٢) سورة القصص ، الآية ٣٥

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٠٣

- الايثار :-

وهو شعور نفسي يترتب عليه تفضيل الانسان غيره على نفسه في الخيرات والمصالح الشخصية ونجد هذه الصور الراقية من صور الاخاء والمواساة والايثار والنبل قال تعالى : (والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (١) .

- العفو :-

هو شعور نفسي نبيل يترتب على التسامح والتنازل عن الحق قال تعالى (وأن تعفوا أقرب للتقوى . ولا تنسووا الفضل بينكم) (٢) وقال تعالى (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (٣) .

- الجرأة :-

وهي قوة نفسية قال تعالى (الذين يبلغون رسالات السماء ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا) (٤) .

- مراعاة حقوق الآخرين :-

أقام الاسلام قواعد التربية الفاضلة على أصول نفسية تتصل بالعقيدة وترتبط بالتقوى لتتم التربية للنمو الاجتماعي لدى الفرد في أنبل معنى وأكمل غاية ومن أهم هذه الحقوق :-

- حق الأبوين :- وفي ذلك يجب على المربي تعريف الطفل بحق والديه عليه ببرهما وطاعتهما والاحسان اليهما ورعايتهما والدعاء لهما قال تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) (٥) والأم تعاني بحمل الولد وولادته وارضاعه والقيام على أمره وتربيته أكثر مما يعانيه الأب قال تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك اليّ المصير) (٦) وعلى المربين أن يلقنوا الأولاد هذه الآداب السلوكية مع آبائهم وأمهاتهم

---

(١) سورة الحشر ، الآية ٩
(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٣٧
(٣) سورة فصلت ، الآية ٣٤
(٤) سورة الاحزاب ، الآية ٣٩
(٥) سورة الاسراء ، الآية ٢٤
(٦) سورة لقمان ، الآية ١٤

وهي ألا يمشوا أمامهم ، وألا يناد وهم بأسمائهم وألا يجلسوا قبلهم ، ولا يتضجروا من نصائحهم ، وألا يأكلوا من طعام ينظرون اليه ، وألا يرقوا مكانا عاليا فوقهم ، وألا يخالفوا أمرهم قال تعالى (وقضى ربك ألا تعبد وا الا اياه وبالوالد ين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحد هما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذ ل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) (١) وجاء في سبل السلام عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (رضى الله من رضى الوالد ين وسخط الله في سخط الوالد ين) يجب على الأطفال أن يقفوا ويمارسوا ذلك مع والد يهم تحقيقا لطبيعة نموهم ويجب أن يلقن الطفل ضرورة اطاعة الأم والأب في كل ما يأمران به الولد ألا المعصية ، ومخاطبتهما بلطف وأد ب واكرامهما ومشاورتهما وعد م مقاطعتهما والعمل على ما يسرهما .

— حق الارحام الذ ين يرتبط بهما الطفل بقرابة ونسبا وهم الآباء والأمهات والأجداد والجدات والأخوة والأخوات والأعمام والعمات وأولاد الأخ وأولاد الأخت والأخوال والخالات ثم يليهم من الأقرباء ، الأقرب فالأقرب . . . . قال تعالى (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا) (٢) وقال تعالى (واعبد وا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالد ين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى) (٣) . وقال تعالى (والذ ين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسد ون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) (٤) .

وأن يتعود الأطفال على المحافظة على حق الجار وكف الأذى عنه والاحسان اليه قال تعالى (وبالوالد ين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) (٥)

---

(١) سورة الاسراء ، الايتين ٢٣ ، ٢٤

(٢) سورة النساء ، الآية ١

(٣) سورة النساء ، الآية ٣٦

(٤) سورة الرعد ، الآية ٢٥

(٥) سورة النساء ، الآية ٣٦

وقد عدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرام الجار من خصال الايمان فقال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) .

وفي ملاحظة حسن اختيار الأصدقاء والاقران لما له من تأثير كبير في استقامة الطفل وصلاح امره وتقويم أخلاقه روى البخارى ومسلم عن أبي موسى الأشعرى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مثل الجليس الصالح ، والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما أن يحذيك أو تشترى منه ، أو تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحا منتنة .

النمو الديني :-

في الطفولة المبكرة يبدأ الطفل في اكتساب المعايير الدينية كالحلال والحرام وتعمل التنشئة الاجتماعية دورا هاما في ذلك وتكثر أسئلة الطفل أين ربنا وما شكله ؟ وأين هو ؟ ولماذا لا ينزل ؟ ولماذ هو عند السحاب ؟

وفي الطفولة الوسطى تكثر أسئلة الطفل الدينية ويرتبط الطفل بالدين ارتباطا نفعيا فهو يحب الله حتى يحصل طلباته من حلوى ولعب ونجاح في المدرسة ، والمدرسة بدورها تنمي في الطفل فكرة الله والخلق والكون ومعايير الحلال والحرام ويتميز النمو الديني في مرحلة الطفولة المتأخرة بنمو المفاهيم الدينية والتي أهمها معرفة أن الله موجود في كل مكان وفي الوحدانية بالله ومعرفة أن من يفعل خيرا يجد في الجنة ما يحبه والجنة لا يدخلها الذين يفعلون السوء (١) .

وتتسع أفاق الطفل ويربط بين الله وبين ذاته وبين العالم في آن واحد ويعرف الطفل أن الله ليس ربه وحده بل هو اله كل الناس بكل الديانات وتتكون لدى الطفل بعض القيم الدينية (٢) .

---

(١) محمد رياض عزيزة (١٩٨٨) دراسة نفسية للمفاهيم الدينية عند الأطفال ، مجلة في التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، عدد ١ ، مجلد ٢ البحث ص ٣٩٨ — ٤٤٨

(٢) حامد عبد السلام زهران) علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " مرجع سابق ص ٢٨٤

التربية الاسلامية والنمو الديني :-

تتلاءم التربية الاسلامية مع النمو الديني حيث تربط الطفل بأصول دينه وحقائق ايمانية كالايمان بالله سبحانه وتعالى وبالملائكة وبالكتب السماوية والايمان بالرسل وعذاب القبر والبعث والحساب والجنة والنار . . . وفي ذلك روى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا اله الا الله) حتى تكون كلمة التوحيد أول ما يقرع سمع الطفل وأول ما يفصح به اللسان وأول ما يتعلقها من كلمات .

وفي تعريفه أحكام الحلال والحرام ما اخرجه ابن جرير وابن المنذر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله ، ومروا أولادكم بامتثال الأوامر ، واجتناب النواهي ، فذلك وقاية لهم ولكم من النار، حتى يدرب الطفل في الابتعاد عنها وفي احترام ملكية الطفل وملكية اخوته وأسرته من أدوات ولعب وممتلكات هي أحد أساليب تعويد الطفل الحلال والحرام .

وفي الطفولة الوسطى والمتأخرة يؤمر الطفل بالعبادات وبالتحديد في سن السابعة لما روى الحاكم وأبو داود عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع ، ويقاس على الصلاة الترويض على بعض أيام الصوم اذا كان الطفل يطيقه ، وتعويده الحج اذا كان الأب يستطيعه وفي ذلك طهر لروح الطفل ، وصحة لجسمه وتهذيب لخلقه واصلاح لأقواله وأفعاله .

تأديب الطفل على حب رسول الله وحب آل بيته وتلاوة القرآن الكريم ، روى الطبراني عن علي كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة القرآن ، فان حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل ألا ظله مع أنبيائه وأصفيائه .

وهذه الحقيقة من الفطرة الايمانية قد قررها القرآن الكريم واكدها الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) (١)

---

(١) سورة الروم ، الآية ٣٠

وروى البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . . . .

والتربية الاسلامية في المسجد لم تكن قاصرة على الكبار فقط وانما أيضا الأطفال الصغار ، كانوا يجدون العناية والتربية الفاضلة داخل المساجد فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يسلم على الأطفال في المساجد ويجعل لهم صفا في المسجد خلف صف الرجال واذا نبع أحد الأطفال في حفظ القرآن الكريم قدمه المسلمون في الامامة (١)

عن عمرو بن سلمة قال ، قال أبي : جئتكم من عند النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا حضرة الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا) قال : أى عمرو بن سلمة : فنظروا فلم يكن أحد أكثر مني قرآنا فقدموني وأنا ابن ست أو سبع سنين (٢) .

متطلبات النمو الديني في الطفولة :-

- الاهتمام بالتربية الاسلامية من خلال القدوة الحسنة حيث يميل الأطفال في هذه المرحلة الى التقليد والمحاكاة واتخاذ النماذج ذات المثل العليا .
- تعليم الأطفال أصول الدين وأركانه في الاسرة والمدرسة والالتزام بتعاليمه في جميع المجالات ايمانا بالله واستسلاما لشريعته .
- تربية النفس على الأعمال الصالحة ، وعلى منهج الحياة الاسلامية في الحياة اليومية والمواسم السنوية في جميع التصرفات .
- تعويد الطفل على تذكر عظمة الله ونعمه والاستدلال على توحيده من آثار قدرته ، وتفسير مظاهر الكون من برد وحر وليل ونهار وغير ذلك تفسيرا يحقق هذا الغرض لابقاء فطرة الطفل على صفاتها واستعدادها لتوحيد الله وتمجيده .

==

(١) عبد الرحمن النحلاوى (١٩٨٢) : التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة ، بيروت ، المكتب الاسلامي وأسامه بالرياض ص ١٣٨

(٢) محمد بن اسماعيل الصنعاني (بدون) سبل السلام ، ج٢ ، الرياض ، الادارة العامة للمعاهد والكليات ومطبعة الامام بمصر ص ٣٥

- مراعاة التدرج والتبسيط، والقرآن انما اتبع هذا الاسلوب ليكون لنا قدوة في الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومن مقتضى الحكمة وضع الأمور في مواضعها وتقديم العلم تقديما يتناسب مع حالة المتعلم ، والمتعلم الناشئ أشد الناس حاجة الى هذا كما أن الهدى النبوى التربوى صريح في هذا فقد ورد في الأثر (أمرنا أن أن نخاطب الناس على قدر عقولهم) والناشئون أشد الناس حاجة الى تبسيط المعلومات .

النمو الاخلاقي :-

اذا كنا قد انتقلنا من النمو الديني الى النمو الخلقي فهنا ينبغي أن نشير الى أن نمو الضابط الخلقي غير نمو الوازع الديني وان كانا متكاملان فالوازع الديني يرشد صاحبه الى حدود اليقين ويبعد عن موضوع المحرمات كلية ولكن الضابط الخلقي هو الذى يقول بدقة هذه حدود المحرمات والمكرهات .

وفي ضوء طبيعة النمو نجد أن اكتساب الطفل للسلوك الاخلاقي في مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ بطيئا حيث يربط الطفل ويضع فروق ومعايير بين السلوك المقبول الذى تشجعه الأسرة عليه والسلوك غير المقبول الذى تعاقبه عليه وتدريجيا من خلال سلوكه وسلوك الآخرين وبالمحاولة والخطأ وبالتذكر والنسيان لما تعرض له من اثابة أو عقاب يعمم ذلك على مواقع الحياة اليومية ويؤثر النمو الاجتماعي والانفعالي للطفل في هذه المرحلة على نموه الخلقي حيث تلاحظ بعض الانماط السلوكية التي لا تتماشى مع السلوك الأخلاقي من مثل الغيرة والميل الى الاستحواذ والأنانية والعدوان حيث يرفض الطفل مشاركة أخوته أو أطفال أخرين ممتلكاته

وخلال مرحلة الطفولة الوسطى أوائل المرحلة الابتدائية يظهر أثر السلطة الداخلية وتتكون المعايير الاخلاقية لما هو صواب أو حلال وما هو خطأ أو حرام ، وخلال مرحلة الطفولة المتأخرة الصفوف الاخيرة من المدرسة الابتدائية يتأثر الدستور الأخلاقي للطفل بالدستور الأخلاقي للجماعة التي ينتمي اليها وتفضيل معاييرها كي يحافظ على مركزه فيها ، وتدريجيا تتسع مفاهيم الطفل ويدرك درجات الخطورة التي الحقتها الجماعة بالأفعال المختلفة فهو يتعلم أن الكذب والغش والسرقة خطأ . . . . وأن الامانة والصدق والعدالة واحترام الوالدين والآخرين ينال منها رضى الله والوالدين والمحيطين به .

التربية الاسلامية والنمو الخلقي :-

تهتم التربية الاسلامية بالتربية الخلقية والتي يقصد بها مجموعة من المبادئ الخلقية، والفضائل السلوكية التي يجب أن يكتسبها الطفل ويعتد عليها منذ تمييزه وتعقله . . . فالملكة الفطرية والاستجابة الوجدانية لتقبل كل فضيلة ومكرمة والوازع الديني والاخلاقي الذى تأصل في ضميره وترسخ في اعماقه كل ذلك بات حائلا بين الطفل والصفات غير المرغوبة والعادات الاشمة والتقاليد الفاسدة . . . بل اقباله على الخير والصواب يصبح عادة من عاداته وتعشقه المكارم والفضائل يصير خلقا أصيلا ، والتربية الاسلامية اذ تهتم بتربية الأولاد من الناحية الخلقية ، فانها تصدر توجيهاتها القيمة في تخليق الولد على الفضائل والمكارم وتأديبه على أفضل الاخلاق وأكرم العادات ، روى الترمذى عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن) وروى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور ، وغيرهما من حديث علي رضي الله عنه (علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم) .

وروى ابن حبان عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الغلام يعق عنه يوم السابع ، ويسمى ، ويماط عنه الأذى ، فاذا بلغ ست سنين أدّب ، واذا بلغ تسع سنين عزل عن فراشه ، فاذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة والصوم فاذا بلغ ست عشرة زوجه أبوه ، ثم أخذ بيده وقال : قد أدبتك وعلمتك وأنكحتك ، واعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة) (١) .

وتؤكد التربية الاسلامية على أن المربين مسئولون عن تخليق الأولاد منذ الصغر على الصدق والامانة والاستقامة والايثار واحترام الكبير واكرام الضيف والاحسان الى الجار ومسئولون عن تنزيه ألسنتهم من السباب والشتائم والميعة والانحلال لكونها أقبح الأعمال وأحط الأخلاق وأرذل الصفات .

---

(١) عبد الله ناصح علوان (١٩٨٥) تربية الاولاد في الاسلام ، الجزء الاول ، مرجع سابق ص ١٨١

ومن عناصر البناء الأخلاقي للأطفال خلق الأدب باستعمال ما يحمد قولا وفعلا والأخذ بمكارم الأخلاق وتعظيم الكبير والرفق بالصغير وأدب الاستئذان قال تعالى :
(يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم) (١) حتى اذا بلغ الطفل الحلم أمر بالاستئذان قال تعالى (واذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستئذنوا كما استئذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم) (٢) وفي أدب الانصات أثناء تلاوة القرآن قال تعالى (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) (٣) .

متطلبات النمو الاخلاقي في الطفولة :-

- تنمية الضمير والأخلاق لدى الطفل ومساعدته على تكوين معايير للقيم والمبادئ المختلفة بحيث يستطيع التفرقة بين القيم والمبادئ الطيبة البناءة وبين القيم والمبادىء الفاسدة الهدامة .
- الاهتمام بالنمو الاجتماعي والانفعالي والديني جنبا الى جنب مع النمو الاخلاقي في اطار التنشئة الاجتماعية .
- الاقتداء ببعض النماذج بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وارشاداته في تربية الأطفال وتقديم نماذج خلقية من حياة السلف الصالح .

==

(١) سورة النور ، الآية ٥٨

(٢) سورة النور ، الآية ٥٩

(٣) سورة الاعراف ، الآية ٢٠٤

نتائج الدراســـــة :-

١- من خلال التحليل السابقة يتضح أن التربيه الاسلاميه قد اهتمت بأسلوب التنشئه الاجتماعيــة وبمراحل نمو الطفولة وخصائص النمو فى كل جوانبه والاتجاهات السليمة ، والقيم الدينيـــــه والخلقيه واهتمت أثناء تربيتهم بتحقيق مطالب النمو الهامة التى تحقق للنشئ نموا نفسيا سليما وذلك قبل أن يتكلم علماء النفس والتربيه عن مطالب النمو بما يزيد عن أربعة عشر قرنا .

٢- التربيه الاسلامية هى المصدر الوحيد لاعداد الطفوله السعيده فهى مصدر تعليم وتقويم ، تحدد وتوجه سلوك الأطفال فى علاقاتهم بخالقهم ، وفى علاقتهم بأنفسهم ، وفى علاقتهم مع الآخرين

٣- ان مؤسسات الأحداث والعيادات النفسيه وماتضمه من شخصيات سيكوباتيــه وحالات انحـــراف وشذوذ واضطراب كلا خير شاهد على أهمية التربيه الاسلامية فى الطفوله خاصة وفـــــى جميع مراحل النمو عامـــه ....